

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[256] قديما " في أول الأسلام. وقال غيره أسلم عمار بعد بضعة وثلاثين رجلا والنبي في دار الأرقم بن أبي الأرقم وكان يعذب هو وأخوه وأبوهما وأمهما في العذاب عذابا " عظيما " وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمر بهم وهم يعذبون فيقول صبرا " يا آل ياسر فان موعدكم الجنة ويقول لهم صبرا " يا آل ياسر اللهم أغفر لآل ياسر وقد فعلت وكانت سمية أم عمار من الخيرات الفاضلات وهى أول شهيدة في الاسلام وقد كانت فريش أخذت ياسرا " وسمية وأبنيهما وبلال وجنابا وصهيبا " فالبسوهم أذراع الحديد وصهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فاعطوهم ما سألوا من الكفر وسب النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بالسنتهم وأطمأن الأيمان في قلوبهم ثم جاء إلى كل واحد منهم قومه بانطاع الأدم فيها الماء فلقوهم فيها ثم حملوا بجوانبها فلما كان العشى جاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ثم وجأها بحربة في قلبها فماتت وهى أول من أستشهد في الاسلام فقال عمار للنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله يا رسول الله بلغ العذاب من أمني كل مبلغ فقال صبرا يا ابا اليقظان اللهم لا تعذب أحدا " من آل ياسر بالنار وفيهم انزل (ألا من اكره وقلبه مطمئن بالإيمان). قال أبو عمرو: هذا مما أجمع أهل التفسير عليه. وهاجر عمار مع النبي إلى المدينة فكان من المهاجرين الأولين وصلى القبلتين وشهد بدرا " والمشاهد كلها وأبلى بلاء حسنا " وأختلف في هجرته إلى الحبشة فقال أبو عمرو أنه هاجر إليها وقيل لم يهاجر. روى ابن عباس أنه قال في قوله تعالى (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس) انه عمار بن ياسر (كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) أنه أبو جهل بن هشام. وعن علي " ع " قال: أستأذن عمار على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال أئذنوا له مرحبا " بالطيب ابن الطيب.